(١٥) [السبوح]

جاء ذكر اسمه سبحانه (السبوح) في أذكار الركوع والسجود، فعن عائشة -رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: (**سبوح قدوس رب الملائكة والروح**)[١].

معنى السبوح:

قال في اللسان: «قال أبو إسحاق الزجاج: (**السبوح**): الذي ينزه عن كل سوء»[٢] «وقال النووي: « قال ابن فارس والزبيدي وغيرهما: (**سبوح**) هو الله - عز وجل - فالمراد بالسبوح القدوس: المسبَّح المقدَّس، فكأنه قال: مُسبَّح مقدس رب الملائكة والروح، ومعنى سبوح: المبرأ من النقائص والشريك، وكل ما لا يليق بالإلهية»[٣].

والسبوح: هو الذي يسبحه، ويقدسه، وينزهه كل من في السماوات والأرض، كما قال تبارك تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [الجمعة: ١]، ويقول سبحانه: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾ [الإسراء: ٤٤][٤].

قال في تهذيب اللغة: «(سبحان) في اللغة: تنزيه الله – عز وجل – عن السوء.

---

(١) مسلم (٤٨٧).

(٢) لسان العرب ٣/ ١٩١٥.

(٣) مسلم شرح النووي ٤/ ٢٠٤.

(٤) بدائع الفوائد ٢/ ٣٦٦.

قلت: وهذا قول سيبويه فقال: سبحت الله تسبيحًا وسبحانًا بمعنى واحد فالمصدر تسبيح، والاسم سبحانه يقوم مقام المصدر. قال سيبويه: وقال أبو الخطاب الكبير: سبحان الله كقولك: براءة الله من السوء، كأنه قال: أبرئ الله من السوء، قلت: ومعنى تنزيه الله من السوء: تبعيده منه وكذلك تسبيحه: تبعيده من قولك: سَبَحتُ في الأرض. إذا أبعدت فيها... وجماع معناه بُعده - تبارك وتعالى - عن أن يكون له مثل أو شريك أو ضد أو ند»[1].

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم:

يرجع إلى ما ذكر من آثار الإيمان باسمه سبحانه (القدوس).

ويضاف إلى ذلك: الأثر الذي ينشأ من الإيمان باسمه سبحانه (السبوح) من كثرة ذكره سبحانه وتسبيحه وتحميده آناء الليل، وأطراف النهار، والشعور بالأنس والرَّوح بالانضمام إلى بقية العوالم في هذا الكون العظيم التي تسبح الله - عز وجل - وتسجد له.

قال سبحانه: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ ﴾ [الإسراء: ٤٤].

(١) تهذيب اللغة: ٤/ ٣٣٨، ٣٣٩.